مصر والصراع العربي..الإسرائيلي في إطار مؤتمرات القمة الأفريقية ١٩٥٨ - ١٩٧٣

د .إبراهيم جلال أحمد

مدرس التاريخ الحديث

بكلية الآداب . جامعة عين شمس

مصر والصراع العربي.. الإسرائيلي في إطار

مؤتمرات القمة الأفريقية ١٩٥٨ - ١٩٧٣

تحاول هذه الدراسة إبراز الجهود التي بذلتها مصر داخل أروقة مؤتمرات القمة الأفريقية(*) التي عُقدت خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٣ من أجل إقناع الأفارقة بضرورة الوقوف بجانب الشعوب العربية خلال الصراع العربي الإسرائيلي.

وقد تخير الباحث هذه المؤتمرات لأنها مثلت بالنسبة لمصر آنذاك أهم الوسائل الفاعلة لطرح هذا الصراع وتنفيذه. واتخذ من عام ١٩٥٨ كبداية لدراسته، لأنه العام الذي عُقد فيه مؤتمر أكرا أول مؤتمر قمة للدول الأفريقية المستقلة، وأثيرت فيه مشكلة فلسطين التي كانت - ولا تزال - جوهر هذا الصراع، من خلال مصر التي طالبت الدول الأفريقية بوضع إسرائيل على لائحة الدول العنصرية التابعة للإمبريالية. أما اختيار عام ١٩٧٣ كنهاية لفترة الدراسة، لأنه شهد انعقاد مؤتمر أديس أبابا ، واندلاع حرب أكتوبر، واستطاعت مصر من خلالهما الحصول على أكبر تأييد أفريقي لصالح العرب في صراعهم ضد إسرائيل. والوصول بالعلاقات العربية الأفريقية إلى مرحلة الذروة، في مقابل تدهور العلاقات الأفريقية الإسرائيلية بصورة لم تشهدها من قبل، حيث وصل عدد الدول الأفريقية غير العربية التي قطعت علاقاتها بإسرائيل - حتى نوفمبر من عام ١٩٧٣ - ٢٩ دولة.

تمهيد : دور مصر في مواجهة إسرائيل حتى عام ١٩٥٨ .

منذ حرب ٤٨ ازداد إدراك مصر بخطورة إسرائيل لطبيعتها الاستعمارية وكونها رأس جسر للاستعمار في منطقة الشرق الأوسط فأيقنت ضرورة الدفاع عن فلسطين ، واعتبرت مشكلتها قضية مصرية ، لأن هذا الدفاع يتجاوز حدود مصر في رفع ، إضافة إلى ذلك عُدت بالنسبة لمصر أيضاً قضية عربية واحتلالها يشكل خطراً على الدول العربية كلها ، لذا فإن مواجهة إسرائيل

وتحرير فلسطين كانت تتطلب - من وجهة النظر المصرية - تحرير كل البلاد العربية من السيطرة الاستعمارية ، والقوى الداعمة للاستعمار^(١).

ومع قيام ثورة يوليو ، بدأت مصر في مواجهة إسرائيل بصورة فعلية ، وكانت القارة الأفريقية من أهم الميادين التي عملت على عدم تغفل النفوذ الإسرائيلي فيها ، فمنها يبدأ الأمن القومي المصري ، خاصة وأن النيل يستمد ماءه من قلبها ، ولا توجد دولة مصب تعتمد في معيشتها عليه مثل مصر ، إضافة إلى ذلك وجود مضيق باب المندب الذي قيل أن من يسيطر عليه يمكنه السيطرة على الملاحة في البحر الأحمر وقناة السويس^(٢) . وقد كانت مصر بعيدة النظر في ذلك ، فقد ظهرت أهداف إسرائيل داخل أفريقيا في العمل على إنهاء عزلتها ، والتأثير على الأمن المائي المصري ، وتهديد الملاحة في البحر الأحمر ، وإضعاف التأييد الأفريقي للقضايا العربية ، ودعم العلاقات الاقتصادية الإسرائيلية ، وتنفيذ السياسات الغربية ، وإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأفريقية ، للاستفادة من أصواتها في المجال الدولي^(٣).

ومن ذلك يمكن القول بأن سياسة مصر تجاه دعم أفريقيا لم تكن نوعاً من الترف والإنفاق البذخي ، خاصة وأنها آمنت بارتباط حرية الدول العربية العربية الأفريقية وعدم انفصالها بغية استقلالها واتساع نطاق حركة التحرر العربي من إطارها العربي إلى الأفريقي^(٤) وإدراجها بجانب القضايا التي ربطتها بأفريقيا كتصفية الاستعمار والتفرقة العنصرية ، ومن أجل ذلك قدمت مصر الدعم لأفريقيا في كافة المجالات ، على الرغم من أن أفريقيا إبان تلك الفترة اعتبرت قضية الصراع العربي الإسرائيلي خارج نطاق اهتماماتها وتشكل عبئاً ثقيلاً عليها ، والأخطر من ذلك أنها عدت إسرائيل نموذجاً يجب الاحتذاء به^(٥) .

وهدف مصر من ذلك الدعم أيضاً عزل إسرائيل ، ومقاومة تسللها داخل القارة لاستكمال حلقات الحصار الاقتصادي الذي فرضته الدول العربية عليها ، وتقديم المساعدات الاقتصادية لهذه الدول الأفريقية في حدود ما تقدمه

إسرائيل على الأقل ، حتى تستطيع مصر مطالبتها بوقف تعاملها مع إسرائيل^(٦).

وقد تعززت قناعة مصر بخطر إسرائيل على المنطقة عقب غاراتها في فبراير ١٩٥٥ ، عقاباً على رفضها الانضمام للأحلاف الغربية . ومنذ ذلك الحين - ومن قبل - أصبح عبد الناصر العدو الأول للاستعمار والصهيونية ، ومن ثم محاولة جر مصر إلى حروب مع إسرائيل ، في الوقت الذي جرت فيه محاولات مصرية من أجل أفارقة الصراع العربي الاسرائيلي ، حيث عملت مصر عبر كافة المؤتمرات الدولية على عزل إسرائيل دبلوماسياً واقتصادياً ، وأكدت على أن معركة آسيا وأفريقيا من أجل حريتها معركة واحدة^(٧) .

وقد تجلى ذلك في مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ، الذي حضرته من الدول الأفريقية غير العربية أثيوبيا وليبيريا ، وضم عدداً من الزعماء الأفارقة أهمهم نكروما وسيكوتوري ، وكان وفد مصر أول من قدم مشكلة فلسطين للمؤتمر وأشار فيه عبد الناصر إلى أن من أهم الموضوعات التي أثارت في نفسه أعماق الأسى، مشكلة فلسطين التي شرد شعبها عن طريق إسرائيل، ولذا يجب مواجهتها والوقوف لها بالمرصاد ، وكان لذلك أبلغ الأثر في موافقة الدول المشاركة على إعلان تأييدها لحقوق شعب فلسطين، والدعوة إلى تطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بها ، وتحقيق التسوية السلمية لمشكلتها، وعدم قبول إسرائيل في مؤتمر باندونج ، وتزايد العزلة المفروضة عليها، وبداية التقارب العربي الأفريقي^(٨). وعلى الجانب الآخر أدت هذه السياسة إلى بداية الاهتمام الإسرائيلي بأفريقيا ، فطورت في نفس العام علاقاتها بليبيريا وأثيوبيا والسلطات الاستعمارية في كينيا ونيجيريا ومدغشقر والجابون ، واعترفت باستقلال غانا في عام ١٩٥٧ وأقامت سفارة لها في أكرا. وكان الاهتمام الإسرائيلي بأفريقيا في هذه المرحلة التي أطلق عليها مرحلة الاستطلاع معتمداً على الوجود الاستعماري في أفريقيا وضعف الوجود العربي بها^(٩).

ويثبت ذلك ما أشارت إليه مصر من أن إسرائيل كانت رأس جسر للاستعمار في أفريقيا ، ومحرك رئيسى لسياسته في تلك المرحلة .

ونتيجة لتبته مصر لهذا الدور ظهرت جهودها في مؤتمر التضامن الأفريقى الآسيوى الذى عقد بالقاهرة خلال الفترة الممتدة من ٢٦ ديسمبر ١٩٥٧ إلى ١ يناير ١٩٥٨ ، حينما حثت الدول الأفريقية على ضرورة الوقوف بجانب قضايا العالم الثالث ومشكلاته ، وأسفرت جهودها عن مناقشة المشكلة الفلسطينية^(١٠) وإعلان الدول المشاركة أن إسرائيل قاعدة استعمارية تهدد الشرق الأوسط وسلامته ، وأكدت حقوق العرب في فلسطين وعطفها على اللاجئين الفلسطينيين وعودتهم إلى وطنهم^(١١) .

أولاً : جهود مصر منذ مؤتمر أكر ١٩٥٨ حتى مؤتمر أديس ابابا ١٩٦٣ .

على الرغم من السياسات الاستعمارية والصهيونية التى عملت على دعم إسرائيل أفريقياً ، استمرت مصر في إقناع الأفارقة بأن قضية الصراع العربى الإسرائيلى ليست عربية فحسب ، بل أنها قضية تهم العرب والأفارقة على حد سواء ، خاصة وأن كل ما يضر الشعوب العربية في حالة إحكام قبضة إسرائيل على العالم العربى ، يؤثر بالضرورة على دول كثيرة في القارة الأفريقية^(١٢) .

ومن أجل تحقيق هذا الهدف شاركت مصر في أغلب مؤتمرات القمة الأفريقية ، والأكثر من ذلك كانت مقراً لمعظم المؤتمرات التى جاءت بجهود مثمرة في مجابهة إسرائيل وإدانتها وتأييد الحق العربى .

وكانت البداية في مؤتمر أكر ١٩٥٨ ، الذى عُقد بدعوة من نكروما وحضرته ثمانى دول أفريقية ، وهى أثيوبيا وليبيريا وغانا والسودان ومصر وليبيا وتونس والمغرب ، ومثل فيه الوفد المصرى " محمود فوزى " وزير خارجيتها ، وقدمت مصر فيه اقتراحاً يدعو إلى ضرورة دمج إسرائيل مع جنوب أفريقيا والبرتغال ووصفها بالعنصرية الإمبريالية ، لكن هذا الطلب رفضه نكروما ، كما رفضته ليبيريا وأثيوبيا ، وبدلاً منه وافقوا على مشروع قرار ضعيف يحث على ضرورة

السعى لإيجاد حل عادل للمشكلة الفلسطينية دون أية إشارة إلى إسرائيل (١٣).

وقد أعربت إسرائيل على لسان سفيرها في غانا عن ارتياحها لعدم استجابة نكروما للطلب المصري ، وعبر عن ذلك بقوله " لقد كان عدم إدراج قضية إسرائيل في جدول أعمال المؤتمر انتصاراً مهماً للفئات الديمقراطية من الأفريقيين " ، كما اتهم عبد الناصر بأنه يهدف إلى توسيع نفوذه في القارة الأفريقية . ويستنتج من خلال الموقف الذي اتخذته نكروما مدى التفلفل الإسرائيلي في الأوساط الأفريقية ، لا سيما التقدمية التي ينتمى إليها نكروما ، باعتباره يتبنى فكراً تحريراً ، كما يظهر موقف السفير الإسرائيلي الدعاية التي كانت تقوم بها إسرائيل لتأليب الرأي العام الأفريقي ضد مصر ، والرئيس عبد الناصر في تلك الفترة (١٤) .

ومن المرجح أن ليبيريا قد أقدمت على ذلك الرفض أيضاً نتيجة لعلاقتها بإسرائيل والأهم من ذلك كونها منذ نشأتها صناعة أمريكية ، وذلك بدوره يقود إلى نتيجة مفادها أن التي كانت تحرك سياسة ليبيريا آنذاك هي الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت على علاقة وطيدة بإسرائيل . لذا لم يكن في صالح أغراضها الاستعمارية في الشرق الأوسط وأفريقيا إدانة إسرائيل من جانب صنيعتها . كما أنه من المعتقد أن الذي جعل أثيوبيا تقدم على هذا الرفض وجود يهود الفلاشا بها ، ورغبتها في منافسة الدور المصري في أفريقيا ، وكونها من أقدم الدول التي دعمت علاقاتها بإسرائيل في القارة ، وحاجتها إلى المعونات الأجنبية التي كانت تمنح آنذاك للدول الموافقة على الوجود الإسرائيلي في أفريقيا ودعمه .

غير أنه في إطار الجزء الخاص بالسلم والأمن الدوليين واحترام ميثاق الأمم المتحدة وإعادة التأكيد على مبادئ باندونج ، عبر مؤتمر أكرا في الفقرة رقم ٩ عن شديد قلقه بالنسبة لمشكلة فلسطين ، وبحث إيجاد تسوية عادلة لها ، وذلك عقب إلحاح الدول العربية وبصفة خاصة مصر من أجل إدراجها في جدول أعمال المؤتمر (١٥) .

ومن المؤكد أن هذا الإلحاح جاء نتيجة لعدم فهم أفريقيا لتلك المشكلة حتى هذه الفترة التي عٌقد فيها المؤتمر فهماً موضوعياً ، وعلاقة أغلب قادة أفريقيا بإسرائيل ، واعتبار تلك المشكلة من وجهة نظر أغلب زعماء القارة قضية عربية آسيوية لا تهم أفريقيا بأي حال من الأحوال .

وعلى الرغم من ذلك ، عملت مصر كل ما في وسعها من أجل تقريب وجهات النظر الأفريقية ودعم العلاقات العربية الأفريقية ، والعمل على كسب الرأي العام الأفريقي في صالح الصف العربي، وظهر ذلك حينما لبّت حكومتها دعوة حكومة ليبيريا للاشتراك في مؤتمر منروfia في ٤ أغسطس ١٩٥٩ والذي حضرته غانا ومالي وليبيريا ، ومثل فيه مصر وفد برئاسة وزير خارجيتها "حسين ذو الفقار صبرى" الذي أكد على التوفيق بين القومية العربية والأفريقية، واختتم خطابه بقوله "إن العالم العربي هو القنطرة التي تربط بين قارتى آسيا وأفريقيا وأن الجمهورية العربية المتحدة فخورة بأن تنتمى إلى القارتين" (١٦).

ومن المرجح أنه كان يقصد من وراء ذلك حث الدول الأفريقية على دعم العالم العربي في صراعه ضد الصهيونية وإبراز الدور الذي يلعبه العالم العربي في العلاقات الأفريقية الآسيوية ، حيث أنه يشكل أهمية قصوى في تسيير أو إعاقه هذه العلاقات .

ويجب الإشارة هنا إلى أن مهمة مصر كانت عصيبة في تلك المرحلة التي سُميت بمرحلة التغفل والاقتحام الإسرائيلي لأفريقيا ، والتي ظهرت في صورة زيارات لليبيريا وغانا ونيجيريا والسنغال وساحل العاج ، أدت إلى ازدياد شعبية إسرائيل ، التي أنشأت لها آنذاك قنصلية في السنغال وسفارة في غينيا (١٧).

لكن ذلك لم يقف حائلاً أمام الدور المصري الذي تجلّى في مؤتمر أديس أبابا الذي عٌقد في يونيو ١٩٦٠ ، والذي حضره ممثلو إحدى عشرة دولة ، هي : أثيوبيا والكاميرون وغانا وغينيا وليبيريا والصومال والجمهورية العربية المتحدة

وليبيا وتونس والمغرب ، والحكومة الجزائرية المؤقتة ، فلقد حاولت مصر في هذا المؤتمر شرح أبعاد الصراع العربي الإسرائيلي وإبراز الصورة الحقيقية لإسرائيل . وأسفرت جهود مصر عن تعبير المؤتمر عن قلقه لعدم تنفيذ قرارات الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة ، ومؤتمر باندونج ، ومؤتمر أكرّا الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية ، التي اعتبرت من العوامل المهددة للأمن والسلم في القسم الشمالي من القارة الأفريقية ^(١٨).

وفي الوقت الذي كانت تبذل فيه مصر قصارى جهدها من أجل دعم العلاقات العربية الأفريقية ومحاولة إقناع أفريقيا بضرورة الوحدة الأفريقية الشاملة ودعم العرب في صراعهم ضد إسرائيل ورفض النهج الاستعماري الذي عمل على تقسيم القارة ما بين أفريقية وعربية ، ظهرت محاولات أفريقية مدعومة من الصهيونية والاستعمار وبصفة خاصة الاستعمار الفرنسي الداعم للموقف الإسرائيلي من أجل مواجهة الاتجاه الجديد السائد في القارة الأفريقية (الوحدوى) ، والذي تنزع منه مصر وغانا وغينيا والقضاء على فكرة الوحدة الأفريقية الشاملة والتأييد الأفريقي للعرب ، وظهر ذلك في مؤتمر برازافيل الذي عُقد بالعاصمة الكونغولية في الفترة من ١٥ - ١٩ ديسمبر ١٩٦٠ وحضرته السنغال وأفريقيا الوسطى والكونغو برازافيل وموريتانيا وداهومى وساحل العاج والنيجر والكامرون والكونغو ليوبولدفيل وتشاد والجابون ومدغشقر . ونتيجة لاقتصار المؤتمر على الدول الناطقة بالفرنسية دون غيرها من الدول ، فقد جاءت قراراته انعكاساً للموقف الفرنسي في معالجته للمشكلات التي تطرق لها كالمشكلة الجزائرية ، كما لم تدرج قضية الصراع العربي الإسرائيلي للمناقشة في هذا المؤتمر ^(١٩).

لكن ذلك لم يثن مصر عن المضي قدماً نحو مسيرتها داخل مؤتمرات القمة الأفريقية ، فقد دعمت موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي في مؤتمر الدار البيضاء عام ١٩٦١ ، حينما لفت عبد الناصر الأنظار إلى أن الصهيونية الدولية تعد من صور الاستعمار الجديد ، وأن تقديم إسرائيل المعونات لأفريقيا التي لا

تستطيع العيش دون المعونات الأجنبية إنما كان يعنى أنها مجرد وسيط للتغلغل الاستعماري^(٢٠) كما شرح حقيقة إسرائيل وأهمية الجمهورية العربية المتحدة كبوابة دفاع عن الحدود الشمالية الشرقية لأفريقيا ، التي يجب على دولها حمايتها بعدما تنبعت للدور الذي تقوم به إسرائيل لخدمة الاستعمار الجديد في القارة الأفريقية وغيرها^(٢١).

ونتيجة لهذا أعرب المؤتمر عن اهتمامه البالغ بالوضع الراهن في فلسطين ، وحذر من خطر التوتر الدولي ، وأصر على ضرورة حل هذه المشكلة حلاً عادلاً يتفق مع قرارات الأمم المتحدة وباندونج الخاصة بإعادة حقوق عرب فلسطين الكاملة ، ودعوة الدول الأفريقية إلى مقاومة هذه السياسة الجديدة التي استخدمها الاستعمار لزرع قواعد له^(٢٢) .

وقد أكد عبد الناصر أن من أهم نتائج هذا المؤتمر انهيار العوبة الاستعمار في تقسيم القارة إلى أفريقيا عربية في الشمال وسوداء في الغرب والجنوب ، وأنه كان عملاً ضد الاستعمار والصهيونية أظهر إسرائيل أمام نفسها وأصحابها وصانعيها بصورتها الحقيقية التي دأبت على مناصرة الاستعمار وخدمته ليس فقط في الشرق الأوسط بل وفي أفريقيا وآسيا ، ورأى أن من أهم أصداء القرار المتعلق بتلك المشكلة ، أن أفريقيا فتحت عينها على حقيقة إسرائيل وكشفت مستتر نواياها وأهدافها . وأشار إلى أن إسرائيل حاولت التشكيك في مدى تمسك غانا بقرار الدار البيضاء مما أدى إلى إعلان نكروما ، بأن قرار الدار البيضاء الذي يتعلق بإسرائيل يمثل خطأ أساسياً في سياسة غانا^(٢٣).

غير أن موقف الدول الأفريقية من قرارات المؤتمر اتضحت في السلوك العملي التي كانت تقوم به بعض الدول الأفريقية كفانا التي تزايدت تعاملاتها مع إسرائيل رغم ما أعلنته في هذا المؤتمر^(٢٤).

وفي هذا الصدد يجب الإشارة إلى أن الدول الأفريقية كانت تعمل من أجل مصلحتها الخاصة دون النظر إلى نوعية وسياسة الطرف الذي تقيم معه

علاقات ، طالما أنها سوف تقودها في النهاية إلى مبتغاها ، وذلك من شأنه أن يوقفنا على حقيقة الأسباب التي جعلت أغلب الدول الأفريقية تدعم علاقاتها بإسرائيل على حساب علاقاتها بالدول العربية ، لأنها رأت في ذلك الوقت أن مصالحها تسيّر في ركاب إسرائيل - التي تدعمها الدول الرأسمالية العظمى والكبرى - أكثر من الدول العربية ، وأن العطف على قضية العرب ودعمها سوف يكون عائقاً يحول دون تنفيذ أغراضها في تلك المرحلة التي يمكن أن يُطلق عليها مرحلة التأسيس بالنسبة للدول الأفريقية المستقلة حديثاً .

ومما دل على أهمية الدور المصري في الدار البيضاء ما أشار إليه دورو ثيام Doro Thiam وزير خارجية السنغال الأسبق من أن الرئيس العربي ويقصد به عبد الناصر قد عرض قضيته بمنتهى البراعة وقوة التأثير . فقد ربط بين مشكلة فلسطين وبين الفكرة العامة المتعلقة بالدفاع عن القارة الأفريقية وتأمين سلامتها ، وقد تركت حججه أثراً ، إذ إن القرار المتعلق بفلسطين صدر بالإجماع ووقعته الدول الأفريقية التي كان لها حتى فترة انعقاد المؤتمر علاقات وطيدة مع إسرائيل (٢٥).

ويُستنتج مما سبق أن قرارات مؤتمر الدار البيضاء كانت أقوى من القرارات التي صدرت عن مؤتمرى أكرا وأديس أبابا . ومن المرجح أن يكون ذلك بسبب أن غالبية الدول المشاركة من الدول الأفريقية العربية ، كما أنه من أهم إيجابيات هذا المؤتمر ، أن الشعوب الأفريقية تمكنت من خلال هذا المؤتمر التعرف على المشكلة الفلسطينية ، وإبراز موقفها من الصراع العربي الإسرائيلي ، إلا أن حضورها لم يكن يعنى التأييد المطلق للقرارات التي صدرت عن هذه المؤتمرات (٢٦).

والدليل على ذلك أن إسرائيل لاقت في تلك الفترة ترحيباً حاراً من قبل دول غرب أفريقيا الفرنكفونية بسبب العلاقة الوثيقة التي كانت تربطها بفرنسا ، فقامت بزيارة للجايون عام ١٩٦١ ، إضافة إلى ذلك سرعة اعترافها بالدول

الأفريقية وإيفاد وفود إسرائيلية للمشاركة في احتفالات الاستقلال . وأدى ذلك إلى إقناع رؤساء مدغشقر وداهومى والجابون وأفريقيا الوسطى وليبيريا وساحل العاج وأوغندا وجامبيا بزيارة إسرائيل ، كما دعمت علاقاتها بكينيا وتنجانيقا والكونغو برازافيل والكونغو ليوبولد فيل ، مما أدى إلى شعورها بالطمأنينة وتمويض شعورها بافتقاد الأمن وإحساسها بالعزلة (٢٧).

كما وقفت الدول الاستعمارية بجانب إسرائيل في تلك الآونة ، وحتى تدعم سياستها وسياسة إسرائيل ، حاولت قدر استطاعتها زيادة الصدع الأفريقى الموجود بين الدول المؤيدة لمناقشة المشكلة الفلسطينية والقضايا العربية والدول المعارضة - ونعنى بذلك دول مجموعة برازافيل ودول مجموعة الدار البيضاء - والعمل على عزل دول الدار البيضاء نهائياً حتى لا تثير قضية الصراع العربى الإسرائيلى ، وذلك من خلال مؤتمر منروfia ، الذى دعا إلى عقده ليوبولد سنجور فى العاصمة الليبيرية ، للتوفيق بين الجبهتين ، لكن الجمهورية العربية المتحدة رفضت حضوره لعدم دعوة حكومة الجزائر المؤقتة بفعل من فرنسا ، كما امتنعت مجموعة الدار البيضاء أيضاً عن حضوره ، فعقد فى ٨ مايو ١٩٦١ وضم مجموعة برازافيل الناطقة بالفرنسية مع سبع دول أفريقية أخرى لا تنتمى إلى أى مجموعة ، وهى نيجيريا وأثيوبيا وليبيريا وسيراليون والصومال وتونس وتوجو ، وأتهمت مصر فى هذا المؤتمر بإعاقتها للجهود الوجدوية . كما ظهر الدور الاستعمارى فى مؤتمر لاجوس الذى دعا إليه أزيكوى الحاكم العام لنيجيريا فى الفترة من ٢٥ إلى ٣٠ يناير ١٩٦٢ ، وضم الدول التى شاركت فى مؤتمر منروfia ، وقد قاطعته مجموعة الدار البيضاء أيضاً ، لموقفه من قضيتى الجزائر والصراع العربى الإسرائيلى . ونخلص من ذلك إلى أن قرارات منروfia ولاجوس جاءت فى غير صالح الشعوب العربية (٢٨).

ومن هذا يتضح أن الموقف الأفريقى فى تلك المرحلة لم يتعد التعاطف ، بل أنه ليست هناك مبالغة فى القول بأن القرارات التى اتخذها الأفارقة كانت غير

مدروسة جيداً أو قرارات لإرضاء الاتجاهات المختلفة بين الرؤساء مما يزيد من تعقيد المشكلة على المدى البعيد ، وساعد على ذلك ارتباط كل مجموعة أفريقية بمصالح مختلفة ، وتعدد الكاريزمات ذات المدارس الفكرية المختلفة ، وقوة المد الإسرائيلي داخل أفريقيا مقارنة بالدور العربى ، حيث كانت إسرائيل بدعم من الدول الاستعمارية تمنح الأفارقة ما كانوا يحتاجونه . ونجحت فيما فشلت فيه الدول العربية ، على الرغم من الجهود المصرية التى ظهرت إبان تلك الفترة داخل المؤتمرات الأفريقية لإبراز صورة إسرائيل الحقيقية.

ثانياً : جهود مصر منذ مؤتمر أديس أبابا ١٩٦٣ حتى مؤتمر كينشاسا ١٩٦٧ .

على الرغم مما حدث فى مؤتمرى منروفيا ولاجوس ، ومن غالبية الدول الأفريقية ازداد اتجاه مصر صوب أفريقيا التى شكلت دولها ثقلًا تصويتياً كبيراً فى المنظمات الدولية (٢٩).

وبحلول مؤتمر أديس أبابا ١٩٦٣ ، تولى عبد الناصر رئاسة أول جلسة ، وأكد فيها نظريته التى تقدم بها فى مؤتمر الدار البيضاء ، واستند فى ذلك إلى أرقام دقيقة أوضحت أن إسرائيل وهى لا تستطيع العيش إلا فى ظل المساعدات الأجنبية نراها مع ذلك تقدم مساعدات إلى بعض البلاد الأفريقية ، فهى إذاً مجرد وسيط للتفلفل الاستعماري . غير أن مؤتمر أديس أبابا لم يسجل ذلك (٣٠). ولذا قام عبد الناصر بحسم هذه القضية عندما أشار إلى أن مشكلة إسرائيل التى تعد أهم المشكلات التى تواجه العالم العربى والأفريقى ، لن تُطرح للمناقشة فى هذا الاجتماع ، لأن العمل الأفريقى الحر سوف يكشف الحقيقة ويعريها من كل زيف أمام الضمير الأفريقى (٣١).

وقد أقدم عبد الناصر على هذه الخطوة ، لأنه كان على علم تام بمدى ما وصلت إليه العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ، وأن عرض هذا الصراع سيؤدى حتماً إلى خلاف بين الدول الأفريقية غير العربية والدول الأفريقية العربية خاصة فى تلك الفترة التى سادت فيها نظرة التعاطف مع إسرائيل من عدد كبير

من الدول الأفريقية ولاسيما الدول الناطقة بالفرنسية في أواسط أفريقيا ، ودولة جنوب أفريقيا والدول الواقعة تحت نفوذها في أجزاء القارة الجنوبية^(٣٢). وكان عبد الناصر على حق ، فقد قامت جولدا مائير وزيرة الخارجية الإسرائيلية في هذا العام بزيارة أوغندا وتنجانيقا ووقعت معهما اتفاقية هامة للتعاون الفني ، بالإضافة إلى التصديق على معاهدة الصداقة بين إسرائيل ومدغشقر ، كما تناولت الجولة كينيا وأثيوبيا بدعوة من هيلاسلاسى . وشهد العام نفسه تحرك أفريقى صوب إسرائيل من قبل الزعماء الأفارقة مثل زيارة رئيس الكاميرون لإسرائيل والتي تعد بالغة الأهمية ، حيث أنها من رئيس أفريقى مسلم ، ورئيس داهومى ، والرئيس الكونغولى للتوقيع على معاهدة صداقة مع إسرائيل^(٣٣).

إلا أنه مما لا شك فيه أن هناك عدة عوامل قد ساهمت في دعم النشاط الإسرائيلى في أفريقيا في هذه الفترة ، ومنها ، تحكم الدول الغربية في الجمعية العامة ومجلس الأمن والأمم المتحدة ، وسيطرة الصهيونية على أجهزة الإعلام المختلفة، وأن معظم الدول الأفريقية قد استغلت - برغبة منها أو دون إرادتها - خلال هذه الفترة التى سعت فيها إلى تثبيت استقلالها السياسى ، وحرصت على العلاقة القائمة بينها وبين إسرائيل ، واعتبرت المشكلة الفلسطينية خارج نطاق قضايا القارة الأفريقية والأهم من ذلك غياب الدبلوماسية العربية والإعلام العربى في أفريقيا^(٣٤).

لكن مصر استمرت في العمل على تحقيق هدفها ، وظهر ذلك حينما عقدت مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الأفريقية خلال الفترة الممتدة من ١٧ - ٢١ / ٧ / ١٩٦٤ ، حيث أعلن عبد الناصر في بدايته التصور العربى للصراع ، مؤكداً أهمية المشكلة الفلسطينية، ومشيراً إلى أن إسرائيل طردت أصحاب البلد الأصليين وحولت الأغلبية منهم إلى لاجئين خارج حدود وطنهم ، ودعا إلى ضرورة فهم وتدقيق ودراسة المشكلة، لأن ذلك بمثابة المفتاح الهام إلى روح الوحدة الأفريقية ، وأكد في نهاية الأمر ثقته في قيادات القارة وشعوبها^(٣٥).

ويُفهم من ذلك أن عبد الناصر كان مراعيًا الحساسية الأفريقية ، لذلك كان عرضه للموضوع في صورة مناشدة للتفكير والبحث ، وليس زجاً بالمشكلة وطرحها على ساحة المنظمة . كما كان هناك شبه اتفاق بين الدول الأفريقية العربية على الأخذ بما أعلنته مصر ، حرصاً على تماسك منظمة الوحدة الأفريقية وتلافياً لأي حرج قد تشعر به الدول الأفريقية المرتبطة بعلاقات مع إسرائيل ، على أمل أن يأتي يوم تتبنى فيه الدول الأفريقية غير العربية موقفاً مشتركاً مع الدول الأفريقية العربية داخل إطار المنظمة^(٣٦).

وعلى الرغم من النشاط الإسرائيلي الملحوظ في زامبيا والكاميرون وأفريقيا الوسطى وتنزانيا وتشاد وسيراليون وساحل العاج ، لتأكيد شرعية وجود إسرائيل وتثبيت كيانها وإخراجها من العزلة التي فرضها العرب عليها^(٣٧) نجحت الدبلوماسية المصرية داخل مؤتمرات القمة في منع اشتراكها في المؤتمرات الأفريقية سواء الرسمية منها أو الشعبية ، وأدى ذلك إلى مقاطعة وزيرة خارجية إسرائيل عند زيارتها لنيجيريا عام ١٩٦٤ ، ومقابلتها بمظاهرات عدائية ، كذلك أدى التقارب المصري مع الكونغو برازافيل إلى زيادة التعاون الاقتصادي والسياسي والفني بين الكونغو والدول العربية وخاصة مصر والجزائر ، مما ترتب عليه إلغاء الكونغو برازافيل للبروتوكول الذي عقده مع إسرائيل والاستعانة بالخبرات العربية^(٣٨).

إضافة إلى ذلك كانت هناك بعض الدول الأفريقية ، نتيجة تغيير نوعية الزعامات الأفريقية الموجودة بالقارة بظهور زعامات شابة - خاصة في شمال وشرق ووسط القارة - ارتبط معظمها بالأزهر في مصر- قد تعاطفت مع مصر والفلسطينيين داخل أروقة مؤتمرات القمة، ولهذا واجه النشاط الإسرائيلي - خاصة في المشروعات الاستثمارية - تحديات كثيرة في الصومال وموريتانيا وزنجبار ونيجيريا، وتشاد التي رفضت الاستعانة بالخبرات الفنية الإسرائيلية^(٣٩).

ومن ذلك يتضح أن أغلب الدول التي كانت تأخذ الأمر بجدية وتحاول دعم الموقف العربي قدر استطاعتها كانت إما دول أفريقية عربية أو دول أفريقية إسلامية .

وفي مؤتمر القمة الذي عُقد بأكرا عام ١٩٦٥ ، استمرت مصر في العمل على دعم الشعب الفلسطيني ومطالبة الأفارقة بضرورة مد يد العون والمساعدة له ، ومساندة العرب في قضيتهم ، إلا أنها لم تتجح في إدراج المشكلة الفلسطينية داخل جلسات المؤتمر^(٤٠) بل الأكثر من ذلك أن هذا العام شهد تعاطفاً أفريقيا تجاه إسرائيل ، وظهر ذلك عند زيارة رئيس الكنيست الإسرائيلي لكل من سيراليون وتشاد وداهومى والنيجر وفولتا العليا وغانا وساحل العاج ، حيث وجهت إليه الدعوة لحضور جلسات الجمعيات الوطنية لهذه الدول . كما شهد العام نفسه زيارة ثانية للرئيس التشادى إلى إسرائيل ، وتوقيع مزيد من اتفاقات التعاون الفنى وخاصة بين إسرائيل وكينيا وتنزانيا اللتين أصبحتا مواقع أمامية لإسرائيل في هذا الجزء من القارة^(٤١) كما توغلت إسرائيل في مجالات الهندسة والطب والزراعة ، وعملت على نقل تجربتها الخاصة بتدريبات الشباب العسكرية ، وإقامة دورات تدريب وتعليم داخل إسرائيل لأبناء أفريقيا^(٤٢).

وحينما عُقد مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٦٦ ، وحاولت فيه مصر كسب الصوت الأفريقى لصالح المشكلة الفلسطينية ، حدث في هذا المؤتمر اعتراض الوفد الملاجشى على إغفال دعوة سفير إسرائيل لحضور الجلسة الافتتاحية للمؤتمر من منطلق أهمية العلاقات الإسرائيلية الأفريقية^(٤٣). وهذا أبلغ دليل على ما وصلت إليه العلاقات الأفريقية الإسرائيلية في تلك الآونة.

ونتيجة لشعور عبد الناصر بمدى الخطورة التي يواجهها الموقف العربى والقارة الأفريقية، نجده في مؤتمر القمة الأفريقى الذى عقد بالقاهرة فى ٤ أبريل ١٩٦٧ ، يؤكد فى خطابه فى الجلسة الافتتاحية على المؤامرة الاستعمارية الرجعية ضد آمال وحقوق شعب الجنوب العربى المحتل الذى يخوض معركة بطولية من أشرف معارك الحرية^(٤٤).

لكن سياسة إسرائيل وموقف غالبية الدول الأفريقية من مشكلة فلسطين أدى إلى بقائها معلقة بهذه الصورة في منظمة الوحدة الأفريقية دون أن يصدر حولها أى قرار حاسم^(٤٥).

ومنذ الاعتداء الإسرائيلي على مصر في ٥ يونيو ١٩٦٧ ، لجأت مصر إلى منظمة الوحدة الأفريقية حين أبلغت "زيبالوبيكلي" سكرتير عام المنظمة بوقوع العدوان^(٤٦) وعلى الرغم من المواقف السلبية لكثير من الدول الأفريقية غير العربية حتى هذه الفترة ، أقدمت غينيا على قطع علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل وكان ذلك في نفس يوم العدوان ، فأصبحت أول دولة أفريقية تقدم على اتخاذ هذه الخطوة ، بعدما أدركت حقيقة هذا الصراع^(٤٧). أما بقية الدول الأفريقية التي كانت تتبادل العلاقات الدبلوماسية مع حكومة تل أبيب ، فقد أبطت على هذه العلاقات^(٤٨).

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذا ، أن أغلب الدول الأفريقية غير العربية - إن لم تكن كلها - كانت تجهل كل حقائق وتفاصيل المشكلة الفلسطينية منذ نشأتها في الأمم المتحدة - على الرغم من جهود مصر من أجل إبرازها للأفارقة -^(٤٩) نتيجة للسياسة الاستعمارية والصهيونية التي عملت على تعميم الرأي العام الأفريقي وحكومات الدول الأفريقية حديثة الاستقلال ، إضافة إلى ذلك أن إسرائيل لعبت على الوتر الحساس وهو حاجة هذه الدول إلى المساعدة وفي الوقت نفسه محاولة إسرائيل إيجاد أسواقاً لتصريف منتجاتها والخروج من الخناق الذي تضيقه عليها الدول العربية^(٥٠) وصداقة عدد كبير من الزعماء الأفارقة لإسرائيل الذين شعروا بأنهم يمكنهم قبول مساعدات من إسرائيل دون المساس بحريتهم السياسية^(٥١) وغياب المشكلة الفلسطينية كقضية وطنية في ظل غياب الحركة الوطنية الفلسطينية وحدثة الكيان الفلسطيني متمثلاً في منظمة التحرير الفلسطينية التي نشأت عام ١٩٦٤ ، إذ لا نكاد نلاحظ حتى عام ١٩٦٩ أية إشارات لفلسطين وشعبها على المستوى الدولي ، وإن وجدت هذه الإشارات فإنها لا تتعدى الحديث عن الجوانب الإنسانية للاجئين الفلسطينيين ،

إضافة إلى ذلك- وهو أمر غاية في الأهمية - الضعف النسبي لمؤسسات السياسة الخارجية العربية وعدم تفهم الأولويات في العمل العربي الأفريقي^(٥٢).

ولعل العذر الوحيد للدول العربية أن ظروفها لم تكن تسمح بذلك ، كون هذه الدول قد مرت بنفس الظروف التي مرت بها الدول الأفريقية تقريباً ، مما جعلها تتدرج في إطار الدول النامية ، التي كانت بحاجة إلى مساعدات أيضاً .

غير أن الواقع التاريخي قد أثبت الجهود التي بذلتها مصر حتى عام ١٩٦٧ من أجل مواجهة هذا التغفل ، عن طريق دعم حركات التحرر الأفريقية والتبنيه إلى خطورة النشاط الإسرائيلي ، بل ومنازلته عن طريق توفير بعض احتياجات الدول الأفريقية^(٥٣) وخاصة في المجال الاقتصادي والفني الذي تولته هيئات متخصصة وشركات أبرزها شركة النصر للتصدير والاستيراد والشركة العربية للتجارة الخارجية والشركة التجارية الاقتصادية، وقد بدأ نشاط شركة النصر للتصدير والاستيراد على أسس جديدة منظمة بعد أن كان الجهد الاقتصادي مع دول القارة لا يعدو كونه جهوداً فردية مبعثرة حيث أقامت الشركة العديد من الفروع والمكاتب في أهم المدن الأفريقية فأصبح لها ٢١ فرعاً . وفي أبريل ١٩٦٧ عقدت مصر مؤتمر وزراء الشؤون الاجتماعية للدول الأفريقية وكانت تحرس على تنظيم دورات تدريبية قصيرة وطويلة الأجل في ميادين الزراعة والتعاون والأبحاث الجيولوجية والطب ، بالإضافة إلى استقبال آلاف الطلاب الأفارقة في جامعاتها ومعاهدها العلمية للدراسة وتقديم المنح الدراسية لهم . كما وجهت جهازاً إعلامياً متكاملاً لدول القارة في مجال الصحافة والإذاعة ، وبصد ذلك كانت هناك عشرات البرامج الإذاعية باللغات الأفريقية لدول القارة من ضمن ٤٤ لغة عالمية تذيع بها جمهورية مصر العربية لشتى أنحاء العالم^(٥٤).

ومع ذلك فلم يكن بمقدور مصر مجاراة إسرائيل ، التي كانت تمتلك طاقات وإمكانات ضخمة وضعتها تحت تصرفها الدول الغربية وخاصة بريطانيا

والولايات المتحدة الأمريكية بالاشتراك مع الصهيونية العالمية. فقد ثبت أن النشاط الإسرائيلي في أفريقيا جاء بدعم مكشوف وتأييد كامل ومساعدة مادية ومعنوية وعلمية وتقنية من الولايات المتحدة لتوسيع برامج إسرائيل في أفريقيا ودعمها في الأمم المتحدة ومساندة طلبات اليهود مساندة فاعلة ، كما حذت بريطانيا نفس الحذو وسمحت لها بإقامة أنشطة اقتصادية في أفريقيا .

ثالثاً : جهود مصر منذ مؤتمر كينشاسا عام ٦٧ حتى مؤتمر اديس ابابا ١٩٧٣ .

على الرغم من التغفل الإسرائيلي في أفريقيا حتى هذه الفترة ، إلا أن ذلك لا ينفي حقيقة هامة، وهي أن عام ٦٧ كان بداية انحدار الخط البياني للعلاقات الأفريقية الإسرائيلية ، وقد تم ذلك نتيجة للجهود المصرية التي استندت على مجموعتين من المتغيرات أثرت سلباً على هذه العلاقات ، كانت المجموعة الأولى مرتبطة بتزايد اقتناع الأفارقة بفسوخ الروابط العربية الأفريقية ، وأنه من الصعب اجتثاثها ، وأن مصالحهم مشتركة في أمور ومحددات كثيرة . أما المجموعة الثانية ، فهي افتضاح دعاوى إسرائيل بأنها دولة صديقة حليفة حريصة على دول أفريقيا ، والتأكيد على أنها كانت وراء الحركات الانفصالية في أفريقيا . وأن مشاركتها بمجموعات من المرتزقة لصالح جنوب أفريقيا ، كانت دائماً مصاحبة لضرب معازل حركات التحرير الأفريقية^(٥٥).

وقد أثر وضوح هذه المفاهيم على مسيرة العلاقات الإسرائيلية الأفريقية ، فلقد هدمت ادعاءات إسرائيل بأنها صديقة للأفارقة، كما أوضحت صورة مصر بجلاء والتي حاول الاستعمار وإسرائيل طمسها طوال سنوات طويلة^(٥٦).

وظهر من توجهات ومواقف الدول الأفريقية من العدوان الإسرائيلي على مصر في يونيو ١٩٦٧ مجموعة من الاعتبارات . منها أن هذا العدوان وقع على أراضي دولة أفريقية، وأن السماح بوقوعه معناه أن باقي دول القارة معرضة لفرض الأمر الواقع، في ظل المشكلات التي خلفها الاستعمار ، كما أن بعض

الدول الأفريقية أيدت الموقف العربي على أساس أن إسرائيل كانت هي البادئة بالعدوان إلى جانب تماديها في سياسة الصلف واللامبالاة وتحدى الرأي العام العالمي والأمم المتحدة، وعرضت الصومال وموريتانيا وغينيا وهي دول أفريقية عربية وإسلامية إرسال بعض قواتها، كما دعم الرباط الديني الموجود بين الدول الأفريقية تلك العلاقات، فضلاً عن رباط عدم الانحياز، والرباط الاشتراكي الذي كان واضحاً في ذلك الوقت وأبرز متزعميه عبد الناصر. وكان من الطبيعي في الوقت نفسه أن تقف حركات التحرير الأفريقية ضد العدوان الإسرائيلي، من منطلق أن تلك الحركات جزء من حركة التقدم والثورة العالمية، وأن اعتداء الاستعمار والصهيونية يعتبر بالنسبة لها اعتداء على الثورة الأفريقية وحركة تصفية الاستعمار^(٥٧).

وفي تلك الآونة حدثت انفراجة فيما يتعلق بالمشكلة الفلسطينية، حيث بدأت تتناقش ابتداء من مؤتمر كينشاسا سبتمبر ١٩٦٧^(٥٨) الذي تحدث فيه رئيس وفد السودان وأعلن أن العدوان على مصر عدوان على دولة أفريقية، ورغم هذا لم تدرج مسألة العدوان على مصر ضمن جدول الأعمال. ثم تحدث معقباً - في محاولة للتقليل من الحساسيات الأفريقية - رئيس الوفد المصري محمد فايق، الذي أشار إلى أن مصر لم تطلب إدراج مسألة العدوان عليها، ليس لبساطة الموضوع بل لأن منظمة الوحدة الأفريقية ليست جهة اختصاص، وذكر أن مصر تعمدت عن قصد عدم طلب إدراج الموضوع ضمن جدول أعمال المنظمة حتى لا تحمل المؤتمر بتفصيلات مشكلتها التي قد تعيقه عن إنجاز مهامه، خاصة وأن الفرصة ستتاح بعرض الأمر على الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد أيام قلائل من انتهاء أعمال المؤتمر، وأوضح الموقف المصري دون طلب لإصدار قرار أو توصية^(٥٩).

وبفضل العرض الجيد للموضوع، بالإضافة إلى جهود السودان والجزائر والمغرب وموريتانيا تم إصدار إعلان عن المؤتمر سُمي إعلان (تعاطف مع الجمهورية العربية المتحدة) أعرب فيه المؤتمر عن قلقه إزاء الموقف الخطير

الذى يسود الجمهورية العربية المتحدة وهى بلد أفريقى تحتل جزء من أراضيها قوى أجنبية، وقرر السعى داخل الأمم المتحدة كى يتم الجلاء عن أراضيها (٦٠).

وهكذا يتضح أنه من باب الصراع العربى - الاسرائيلى دخلت المشكلة الفلسطينية محورا رئيسياً من محاور العلاقات العربية الأفريقية لكنها لم تلق اهتماماً كبيراً من جانب الدول الأفريقية غير العربية (٦١).

وفى اجتماع رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الأفريقية فى دورتها العادية الخامسة بالجزائر فى الفترة من ١٢-١٦ سبتمبر ١٩٦٨ أصدر المؤتمر أول قرار له فى هذه الدورة بشأن العدوان ، أكد فيه من جديد تأييده للجمهورية العربية المتحدة . وطالب بانسحاب القوات الأجنبية من كل الأراضى العربية التى احتلت منذ ٥ يونيو ١٩٦٧ طبقاً لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ فى ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، ومطالبة كل دول المنظمة باستخدام نفوذها لضمان تحقيق هذا القرار تحقيقاً كاملاً (٦٢).

ويلاحظ أن القرار صدر بعد تحرك مصرى وجزائرى فى أروقة المؤتمر وبعد خطاب وزير الخارجية المصرية ، وأنه لأول مرة يشير القرار إلى الأراضى العربية المحتلة وليس الأراضى المصرية فقط (٦٣).

كما أنه نتيجة للجهود العربية والمصرية منها على وجه الخصوص ، أدرجت القضية الفلسطينية لأول مرة فى جدول أعمال مؤتمرات القمة الأفريقية كموضوع مستقل ، وذلك فى قمة أديس أبابا فى الفترة من ٦-١٠ سبتمبر عام ١٩٦٩ (٦٤). والذى أوضح فيها رئيس الوفد المصرى الموقف العام والسائد فى الشرق الأوسط وبصفة خاصة الجمهورية العربية المتحدة الذى كان ينمو وبعد من أهم الأحداث فى المنطقة . وأبدى المؤتمر اعتراضه على الاحتلال عن طريق القوة وأكد على قرار مؤتمر الجزائر ١٩٦٨ ، وإدانة سياسة إسرائيل التى لم تتسحب رغم قرار مجلس الأمن (٦٥).

كما أدان المؤتمر هذا العمل العدوانى مثل كل الأعمال العدوانية التى تبشر

تمارس ضد الدول الشقيقة، وأعلن تضامنه مع الجمهورية العربية المتحدة^(٦٦). وفي أثناء انعقاد المؤتمر أذيعت أنباء عن اعتداء إسرائيل على مصر ، ولذلك جاء قرار المؤتمر بتأثر رؤساء دول وحكومات أفريقيا بالعدوان على الأراضي المصرية وأعلن القرار شجب العدوان ، وأكد تضامنه مع مصر^(٦٧).

كما نجحت مصر في الحصول على موافقة منظمة الوحدة الأفريقية على منح منظمة التحرير الفلسطينية صفة المراقب شأنها في ذلك شأن حركات التحرير الأفريقية ، وإدراج مشكلة فلسطين والشرق الأوسط ، على جدول أعمال اجتماعات مجلس الوزراء الأفريقي ومؤتمرات القمة الأفريقية في بندين دائمين^(٦٨) وكانت مصر من أكثر الدول العربية تأييداً لقيام منظمة التحرير الفلسطينية ودعمها أفريقياً ، ونتيجة لذلك رأت حركة التحرير الوطني في فلسطين أن موت عبد الناصر هو أشد ضربة مميتة للقضية الفلسطينية^(٦٩). ونخلص من ذلك إلى أن هذا التحول كان نتيجة طبيعية لما قامت به الدبلوماسية المصرية في تلك الفترة .

أما عقد السبعينيات فقد تميز بظاهرة التقارب العربي الأفريقي ومساندة الجانب العربي في صراعه ضد إسرائيل ، من خلال قطع الدول الأفريقية تباعاً علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل ، وقد ظهر التقارب بجلاء خلال مؤتمر أديس أبابا عام ١٩٧٠ ، الذي دعا إلى تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ واستخدام نفوذ المنظمة لضمان تنفيذه والتأكيد على القرارات التي اتخذت في مؤتمرى الجزائر ١٩٦٨ وأديس أبابا ١٩٦٩ ، والتعبير عن تضامن منظمة الوحدة الأفريقية مع الجمهورية العربية المتحدة ومناشدة كل الدول الأعضاء بالوقوف بجانبها ودعم جهود الأمم المتحدة وحثها على تنفيذ القرار بدون شرط^(٧٠).

أما مؤتمر القمة الأفريقي الذي عُقد في أديس أبابا خلال الفترة الممتدة من ٢١-٢٣ يونيو ١٩٧١ فقد أشاد بالجهود البناءة التي بذلتها الجمهورية العربية المتحدة من أجل إقامة السلام في الشرق الأوسط وبخاصة موقفها الإيجابي

تجاه مهمة السلام التي قام بها مبعوث الأمم المتحدة (يارنج) والتي سُميت بسلام يارنج ومبادرة ٨ فبراير ١٩٧١. كما عبر المؤتمر عن قلقه الشديد إزاء استمرار الاحتلال الإسرائيلي لأراضي ثلاث دول عربية إحداها عضو في منظمة الوحدة الأفريقية، وهو أمر شكل تهديداً خطيراً للسلام والأمن الدوليين، وأصر على عدم تعرض أية دولة للاحتلال أو الاستيلاء من جانب دولة أخرى نتيجة استخدام القوة، ودعا بالانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من جميع الأراضي العربية إلى حدود ٥ يونيو ١٩٦٧ تنفيذاً لقرار مجلس الأمن، كما أكد المؤتمر التضامن مع الجمهورية العربية المتحدة وتقدير موقفها الإيجابي وشجب تحدى إسرائيل لمبادرة السلام، وطلب من رئيس دورة المنظمة آنذاك الرئيس الموريتاني "مختار ولد دادة" أن يتشاور مع رؤساء الدول والحكومات لاستخدام نفوذهم لضمان تنفيذ هذا القرار تنفيذاً كاملاً^(٧١). وخلال هذا المؤتمر اتخذت الدول الأفريقية موقفاً إيجابياً عما كان عليه الحال في السنوات السابقة، وذلك من خلال اقتراح تقدم به الرئيس الزامبي كينيث كاوندا، بتأليف لجنة مكونة من عشرة رؤساء أفارقة تقوم بالتوسط بين أطراف النزاع من أجل تطبيق قرار مجلس الأمن ودعوة الأطراف المعنية للتعاون مع "يارنج" لإنجاح مهمته في إحلال السلام والأمن في المنطقة، فكان ذلك مؤشراً على ازدياد الاهتمام الأفريقي بالقضايا العربية وتطابق وجهات النظر^(٧٢). وبعد المناقشة تمت الموافقة على تشكيل لجنة من عشرة دول أفريقية برئاسة رئيس الدورة، وهي: الكاميرون ونيجيريا والسنغال وزائير وأثيوبيا وكينيا وساحل العاج وليبيريا وموريتانيا وتنزانيا للقيام بالاتصالات مع الأطراف المعنية^(٧٣).

وانبثقت عن هذه اللجنة لجنة رباعية سُميت بلجنة الحكماء، ضمت رؤساء أربع دول هم ليوبولد سنجور (السنغال) أحمد أهدوجو (الكاميرون) جوزيف موبوتو (زائير) يعقوب جون (نيجيريا) على أن يرأس هذه اللجنة سنجور. وبدأت اللجنة الرباعية عملها في نوفمبر ١٩٧١ بزيارة إسرائيل حيث اجتمعت بأعضاء الحكومة الإسرائيلية للتعرف على وجهة نظرها في النزاع، وفي الخامس من

نوفمبر من العام نفسه وصلت إلى القاهرة، وأجرت محادثات مع السادات الذي أكد لهم أنه لا سلام بغير الانسحاب الكامل من كافة الأراضي المحتلة، وشرح موقف مصر والوضع القائم في المنطقة، وانتهت المرحلة الأولى من مهمة اللجنة في القاهرة في السابع من نوفمبر، وغادرتها في اليوم التالي، وعادت إلى داكار تحمل إلى باقى أعضاء لجنة العشرة نتائج جولتها^(٧٤).

وفي العاشر من نوفمبر من العام نفسه، عقدت لجنة العشرة اجتماعاً في مدينة داكار بالسنتغال برئاسة مختار ولد دادة واستمعت خلاله لتقرير لجنة الحكماء عن جولتهم الأولى في مصر وإسرائيل، ثم بدأت جولتهم الثانية في ٢٣/١١/١٩٧١ بزيارة مصر حيث التقى الرؤساء الأربعة بالسادات، الذي ناقش معهم وجهة نظر مصر في كل ما أثارته اللجنة من تساؤلات ثم توجهت اللجنة إلى إسرائيل وظلت حتى يوم ٢٥/١١/١٩٧١ واستمعت إلى وجهة النظر الإسرائيلية ثم عادت إلى الاجتماع بباقي أعضاء لجنة العشرة في داكار مرة أخرى، وقامت بإعداد تقرير شامل لهذه المباحثات مع الجانبين المصرى والإسرائيلى^(٧٥).

وقد أوضحت الاتصالات التي قام بها الرؤساء الأفارقة أعضاء هذه اللجنة، أن الموقف العام لكل من طرفي النزاع يقوم على أساس عناصر ثلاثة، تراها اللجنة على النحو التالي :

- (١) عبر الطرفان عما وصفته اللجنة "بالحنين إلى السلام".
- (٢) تمسك مصر بقرار مجلس الأمن ومبادرة يارنج وقرار منظمة الوحدة الأفريقية في يونيو ١٩٧١، بينما رأت إسرائيل أن مهمة لجنة العشرة الأفريقية هي بداية لفتح صفحة جديدة تتخطى ما وضعته إسرائيل من العقبات إلى المفاوضات الحرة التي لا تسبقها أية شروط أو التزامات.
- (٣) عبر الطرفان عن رغبتهما في استئناف مهمة يارنج، وإن اختلفا في تفسير معاني وخطوات المهمة ودورها في التوصل إلى الحل النهائي.

وبذلك يتضح أن لجنة الحكماء قد تحركت إيجابياً بالاتصال بأطراف النزاع وإن لم تتمكن من تحقيق الأمل المنشود الذي كانت تريده وهو تحقيق الانسحاب من كافة الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، وذلك بسبب المواقف المتعارضة لكل من مصر وإسرائيل ، إلا أن المبادرة الأفريقية قد نجم عنها نتائج غير مباشرة وهي تفهم اللجنة للحق العربي ، واتباع الحلول الوسطى خاصة وأنها لم تستطع إجبار طرف من الطرفين على تعديل موقفه ، ولهذا نجد اللجنة تذكر أنها أحرزت جانباً من الهدف الذي وضعت له نفسها ، ثم انتقل الموضوع كله إلى الأمم المتحدة^(٧٦).

وبفضل مهمة الرؤساء الأفارقة أيقنت أفريقيا أن إسرائيل دولة توسعية تعادي السلام ، وتقوم على الاغتصاب والتوسع . مما أدى إلى ازدياد عزلتها دولياً ، وبدأت الدول الأفريقية تتصرف من حولها^(٧٧).

وبذلك كان مؤتمر أديس أبابا بمثابة نقطة تحول بالنسبة لدول القارة الأفريقية ، من مجرد التأييد اللفظي للعرب ، إلى اتخاذ الخطوات الفاعلة، حيث كان لإشراك الدول الأفريقية في محاولات التسوية السلمية أثر هام في إحداث هذا التحول الأفريقي^(٧٨).

وعلى أثر ذلك بدأت الدول الأفريقية في قطع علاقاتها بإسرائيل، ففي ٣٠ مارس ١٩٧٢ قامت أوغندا بقطع علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل التي كانت تعتبر نفسها مستشارتها العسكرية، لكن التقارير أثبتت أن الحكومة الإسرائيلية وسفارتها في كمبالا قامت بممارسة نشاط تخريبي ضد الحكومة الأوغندية، وأن الأسلحة التي باعها لها إسرائيل كانت مستخدمة من قبل، ودخول أعداد كبيرة من الإسرائيليين إلى الدولة بطريقة غير مشروعة. وحذت حذوها الكونغو الشعبية في ٢١ مارس من العام نفسه، بعد أن فهمت حقيقة إسرائيل باعتبارها قاعدة للاستعمار الأمريكي في الشرق الأوسط ، وداعمة للاستعمار البلجيكي في الكونغو، ورأس جسر للاستعمار الجديد في أفريقيا، واستمرارها في تجاهل القرارات الدولية^(٧٩).

وبدأت إسرائيل منذ ذلك الحين تفقد تأثيرها على الدول الأفريقية غير العربية بقدر مساوى لزيادة تأثير الدول الأفريقية العربية على هذه الدول ، ولا سيما بعد رئاسة كل من مختار ولد دادا عام ١٩٧١ ، والملك الحسن ملك المغرب عام ١٩٧٢ لدورتى منظمة الوحدة، ودخول كل من الصومال وموريتانيا جامعة الدول العربية ^(٨٠) مما يؤكد الدور الأفريقى العربى فى مساندة العرب خلال صراعهم ضد إسرائيل .

وبحلول مؤتمر الرباط الذى عقد فى الفترة من ١٢-١٥ يونيو ١٩٧٢ ، أكد السادات على الجهود التى بذلتها أفريقيا لمساندة العرب ، وأهمها الموافقة على القرارات السابقة ، وإعلان التضامن الكامل مع الجمهورية العربية المتحدة، والأخذ فى الاعتبار قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٢٧٩٩ فى ١٣ ديسمبر ١٩٧١ ، واستنكار الرفض الإسرائيلى له وعدم احترام جهود المنظمة ومبدأ عدم ضم الأراضى العربية ، والوضع فى الاعتبار جهود لجنة العشرة ^(٨١). وفى مقابل ذلك أعرب المؤتمر عن تقديره لتعاون مصر مع لجنة العشرة ورغبتها فى إعادة السلام للمنطقة ، وتضامن المنظمة لدعم مصر فى صراعها ، وحث الأعضاء على مساندتها فى الأمم المتحدة ومطالبة أعضاء الأمم المتحدة بالإحجام عن مد إسرائيل عسكرياً ومعنوياً ، حتى لا تزيد قوتها العسكرية ويؤدى ذلك إلى دوام احتلالها للأراضى العربية والأفريقية . كما أشار السادات إلى رفضه للموقف الإسرائيلى ، مؤكداً أنه على الرغم من كل هذه النداءات لا تزال إسرائيل متمسكة بسياستها التوسعية ، شأنها فى ذلك شأن بقية القوى الاستعمارية التى تتربص بالقارة الأفريقية ، وتهدد أمنها وسلامتها ، التى تجمعها مصالح وأهداف واحدة ^(٨٢).

ونتيجة لذلك تتابع عمليات قطع العلاقات الأفريقية مع إسرائيل ، فقامت تشاد بقطع علاقاتها فى ٢٧/١١/١٩٧٢ ، بعدما أدركت أن وجود الإسرائيليين فيها يهدد أمنها وأمن الدول الأفريقية المجاورة ، وأكدت مساندتها للشعب الفلسطينى مع رغبتها فى إبداء تضامنهما مع الأفارقة من أبناء الأمة العربية فى

صراعهم ضد إسرائيل ، كما قررت النيجر قطع علاقاتها مع إسرائيل في ١/١/١٩٧٣ ، مراعاة لمشاعر سكان النيجر المسلمين ، والأهم من ذلك التعتت الإسرائيلي وعدم احترام إسرائيل للقرارات الدولية ، كما قطعت مالى علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل في ٥/١/١٩٧٣ ، وكانت قد أيدت من قبل جميع القرارات التي أصدرتها الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية الخاصة بضرورة الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة . وبحلول السادس عشر من شهر مايو ١٩٧٣ ، قررت بوروندى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل استناداً إلى عدم احترامها للقرارات الدولية ، واقتاعها بمساندتها للمتمردين الذين قاموا بمحاولات انقلابية في الشهر نفسه (٨٣).

وفي ظل هذه الأجواء التي أكدت على الدعم الأفريقي للعرب ، ظهر التحرك المصرى في مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد في أديس أبابا من ٢٧ - ٢٩ مايو ١٩٧٣ ، حينما أشار السادات إلى أن الاعتداء على مصر يعد اعتداءً على أفريقيا ، وأن ميثاق المنظمة يلزم الأعضاء بالتضامن مع الدول التي تتعرض للعدوان وتحتل أراضيها . ونتيجة لاقتناع الأفارقة بالموقف العربى ، سجل المؤتمر أكبر تأييد أدبى ودبلوماسى للقضية العربية في تاريخ العلاقات العربية الأفريقية حين اتخذ قراراً بالإجماع يدعو إسرائيل إلى الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة وينذر بقطع العلاقات السياسية معها إذا لم تلتزم بهذا القرار (٨٤).

كما أبرز "حسين الشافعى" نائب رئيس جمهورية مصر العربية الوضع في الشرق الأوسط ، والتوتر القائم به ، مما أدى إلى تأكيد المؤتمر على ضرورة تنفيذ كافة القرارات التي تبنتها المنظمة ، وإدراك الأخطار الموجودة في شمال شرق أفريقيا ، كما طالب بانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة والعمل على مد مصر بكل ما تحتاجه من دعم دولياً وأفريقياً ، والتأكيد على أن الموقف الإسرائيلى يشكل تهديداً لأمن القارة ، وأدان كافة السياسات التي تدعم إسرائيل ، وموقفها السلبي وإعاقاتها لكل الجهود التي تعمل على حل المشكلة

طبقاً لقرار مجلس الأمن ، وطالب بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الإسرائيلية ، والعمل على التكامل الإقليمي ، وأشار إلى أن الحقوق المشروعة لشعب فلسطين بمثابة عامل أساسي لإقامة السلام الدائم^(٨٥) وأكد على أن ميثاق المنظمة يدعم جمهورية مصر العربية في كفاحها الشرعي لاستعادة أراضيها ، وأن الخطر الإسرائيلي يهدد أمن القارة الأفريقية ووحدتها ويجعل أعضاء المنظمة يتخذون قرارات سياسية واقتصادية ضد إسرائيل طبقاً لميثاق ومبادئ المنظمة والأمم المتحدة . كما طالب بالدعم الكامل لمصر في المنظمة والأمم المتحدة من أجل إقرار سلام متين وقوى تحت مظلة الأمم المتحدة ، وأشار إلى أن وزراء خارجية نيجيريا وتشاد وتنزانيا وغينيا والجزائر وكينيا والسودان سوف يبلغون مجلس الأمن بتلك الأحداث في ٤ و٥ يونيو ١٩٧٣ ، ويرزون وجهة نظر المنظمة في الأحداث المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي في الجلسة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة^(٨٦) . وهددت المنظمة كذلك باستخدام ما يشبه العقوبة ضد إسرائيل ، وكانت الخطوة التالية أن تتابع الدول الأفريقية في قطع علاقاتها بإسرائيل فبدأت توجو في ٢١ / ٩ / ١٩٧٣ ، وتلتها زائير في ٤ / ١٠ / ١٩٧٣ بعد اقتناعهما بحقيقة أهداف إسرائيل ومخططاتها في أفريقيا^(٨٧) .

ومن خلال تحليل القرارات السابقة يتضح أن منظمة الوحدة الأفريقية قد آمنت بالفكرة التي طرحتها مصر من قبل ومفادها أن الاعتداء على مصر هو اعتداء على أفريقيا ، وأن أضراره لن تلحق بمصر فقط ، ولكن بالقارة كلها ، كما ظهر من خلال هذه القرارات استعداد المنظمة لتقديم المساعدة لمصر وسوريا وفلسطين ، وليس مصر فقط ، وبعد هذا أبرز دليل على اقتناع أفريقيا بوحدة القضايا العربية الأفريقية . وهو ما كانت تصبو إليه مصر وتعمل كل ما في وسعها من أجل وصوله إلى الأفارقة .

ولم تكد القيادة السياسية في مصر تعلن عن مواجهة إسرائيل ابتداء من ٦ أكتوبر ١٩٧٣ ، حتى بدأت صور التأييد الأفريقي الشامل لهذا القرار ، وتجلى ذلك

فى إقدام عدد كبير من الدول الأفريقية على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل ، فمع انتهاء حرب أكتوبر بلغ عدد الدول الأفريقية التى قطعت علاقاتها بإسرائيل ٢٩ دولة أفريقية غير عربية أهمها أثيوبيا أقدم حليف لإسرائيل فى أفريقيا ، ونيجيريا أكبر حليف اقتصادى لها فى أفريقيا (٨٨).

ولم يتبق من الدول الأفريقية الأعضاء فى المنظمة سوى أربع دول لها علاقات بإسرائيل وهى، مالاوى، ليسوتو، سوازيلاند، موريشيوس، وكان من الطبيعى أن تؤيد هذه الدول وخاصة دول الجنوب الأفريقى بزعماء جنوب أفريقيا موقف إسرائيل ومساندتها فى عدوانها وعدائها لحركات التحرر فى العالم وارتباطها بالاستعمار، نظراً لارتباط هذه الدول بالنظام العنصرى فى جنوب أفريقيا ، الذى دعم إسرائيل ، لأن هزيمة مصر كانت فى صالحه على أثر إغلاق قناة السويس وتحول التجارة الدولية بين الشرق والغرب إلى طريق رأس الرجاء الصالح (٨٩).

والواقع أنه لم يتضح أثر حرب أكتوبر فى أى مكان مثل وضوحه فى أفريقيا ويكفى دليلاً على ذلك أنها حولت موقف الدول الأفريقية تجاه القضايا العربية من موقف متحفظ متردد إلى موقف التأييد الشامل ، كما أدت إلى توثيق الروابط العربية الأفريقية بعد أن عبرت أفريقيا الصحراء نحو الشمال لتتداخل وتتلاحم مصيرياً مع العرب (٩٠) ووصول حالة إسرائيل إلى درجة بالغة من السوء حتى أنه من الصعب أن نجد فى التاريخ الدبلوماسى العالمى دولة عانت مثل ذلك الرفض الواسع الانتشار كذلك الذى عانته إسرائيل فى أفريقيا ، وبذلك أحدثت حرب أكتوبر انقلاباً كاملاً فى العلاقات العربية الأفريقية والإسرائيلية الأفريقية فى آن واحد ، دعم الأولى بقدر ما تراجعت الثانية ، وترتب على تلك الوقفة الأفريقية أن إسرائيل فقدت مواقع لها فى أفريقيا كانت تحسبها لأسباب خاصة جداً منيعة وآمنة ، سواء كان ذلك فى منطقة القرن الأفريقى أو فى قلب القارة أو غربها (٩١).

لكن هذا لا يفضل الأمور الأخرى التي ترسبت من الماضي وازدادت رسوخاً مع الأيام وجاءت الحرب لتكشف بجلاء زيف الادعاءات الإسرائيلية وتبرز الأطماع الصهيونية على حقيقتها فكانت خطوة قطع العلاقات رد الفعل الطبيعي^(٩٢).

فالواقع أن قطع العلاقات الأفريقية الإسرائيلية يرجع إضافة إلى جهود مصر وحرب أكتوبر إلى عدة عوامل ، وهي:

. اكتشاف الأفريقيين وتيقنهم أن الشركات والمشروعات الإسرائيلية في أفريقيا كانت تمارس أساليب غير مشروعة وتشكل خطراً على اقتصاديات الدول الأفريقية لصالح إسرائيل والاستعمار الجديد^(٩٣) وأن إسرائيل قاعدة عسكرية استعمارية ، وأنها كانت وراء أغلب الأحداث التي وقعت في الشرق الأوسط والحركات الانفصالية والانقلابات العسكرية التي حدثت في أفريقيا، وأن المرتزقة الإسرائيليين كانوا يحاربون بجانب الاستعمار البلجيكي في الكونغو والبرتغالي في أنجولا وموزمبيق ، واستمرار إسرائيل في سياستها التوسعية ، وعدم امتثالها لقرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ، مما أدى إلى إيقاظ الدول الأفريقية وإيمانها بأن إسرائيل دولة دخيلة لا تنتمي أيديولوجياً إلى أفريقيا وآسيا أو العالم الثالث ؛ كما تكشف الصفة العنصرية لإسرائيل ، وتجلت في التفاهم مع جنوب أفريقيا في حرب أكتوبر ١٩٧٣^(٩٤) التي أعلن خلالها وزير حريبتها بأن بلاده سوف تقوم بكل ما في وسعها لإيجاد الوسائل والإمكانات اللازمة لمساعدة إسرائيل^(٩٥).

. الوفاء التضامني مع دولة عضو في منظمة الوحدة الأفريقية " مصر " طبقاً لميثاق المنظمة ، ويترتب على عدم الوفاء به المساس بكيان المنظمة نفسها . وليس من شك في أن نمو حركات التحرر الوطني في أفريقيا ، وبروز دور المقاومة الفلسطينية كان لها أثر كبير في ربط القضية الفلسطينية بقضايا التحرر الأفريقية^(٩٦) .

* * *

من كل ما سبق ، يمكن إجمال أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يلي :

● كانت مهمة مصر داخل مؤتمرات القمة الأفريقية من أجل أفارقة الصراع العربى الإسرائيلى عصبية للغاية نتيجة للتغلغل الإسرائيلى الذى نجح فى إقناع الكثير من الدول الأفريقية بأن إسرائيل دولة يجب أن يَحْتَذَى بها .

● استطاعت مصر من خلال المؤتمرات الأفرو آسيوية التمهيد لإقامة علاقات عربية أفريقية ، وإقناع الدول الأفريقية بأن قضايا الشعوب المضطهدة واحدة .

● أن الدعم المصرى لأفريقيا من أجل مواجهة التغلغل الإسرائيلى لم يكن نوعاً من الترف أو الإنفاق البذخى .

● أكدت مصر فى هذه المؤتمرات أن إسرائيل كانت رأس جسر للاستعمار فى كل منطقة وصل إليها نفوذها ، وأن ذلك أدى بدوره إلى الدعم الاستعمارى الكامل لها .

● أن أغلب الدول التى كانت تأخذ الأمر بجدية داخل مؤتمرات القمة الأفريقية وتحاول دعم الموقف العربى قدر استطاعتها كانت إما دول أفريقية عربية أو أفريقية إسلامية ، وأن المؤتمرات الأفريقية التى عقدت فى بلدان عربية كانت أكثر اهتماماً بتلك القضية من المؤتمرات التى عُقدت فى بلدان أفريقيا السمراء .

● أن إسرائيل استطاعت التوغل صوب القارة بصورة فاقت الوجود العربى داخل القارة .

● استمرار تجاهل الدول الأفريقية للحقوق العربية داخل أروقة المؤتمرات الأفريقية فترة طويلة لاقتناعها بأن هذا الصراع لا يهمها بأى شكل من الأشكال .

- أن الاعتداء على مصر عام ٦٧ كان سبباً رئيسياً في بداية تغيير وجهة النظر الأفريقية في قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، ومن ثم التعاطف مع الدول التي وقع عليها العدوان .
- أبرزت هذه المؤتمرات دور مصر الواضح في دعم القضية الفلسطينية والحركة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية .
- استطاعت مصر من خلال هذه المؤتمرات كشف العلاقات الراسخة بين الاستعمار والصهيونية والعنصرية .
- أكدت هذه المؤتمرات دور مصر في كشف حقيقة إسرائيل ومسئوليتها عن الأخطار والمشكلات الجسيمة التي حدثت داخل القارة .
- أظهرت هذه المؤتمرات أن سياسة المصالح تغلبت كثيراً على حساب السياسات المثالية والإنسانية .
- أكدت هذه المؤتمرات الدور الذي لعبته بعض الزعامات الأفريقية العربية من أجل دعم العرب في صراعهم ضد إسرائيل أثناء توليها رئاسة دولة منظمة الوحدة الأفريقية .
- أهمية نصر أكتوبر في مسيرة العلاقات العربية الأفريقية ، والأفريقية الإسرائيلية أيضاً .
- حاولت مصر قدر استطاعتها عرض قضية الصراع بطريقة دبلوماسية ذكية ، نتيجة لمعرفتها السابقة بطبيعة العلاقات الأفريقية - الإسرائيلية ، ورغبتها في عدم إثارة الدول الأفريقية عليها واتخاذ موقف سلبي تجاه الحقوق العربية .
- استطاعت مصر من خلال هذه المؤتمرات إقناع المنظمة بأن الاعتداء عليها اعتداء على القارة الأفريقية .

الهوامش

(*) مؤتمرات القمة : هي مؤتمرات لرؤساء الدول أو الحكومات أو القيادات السياسية ، التي يمكنها وضع القرار السياسى الهام ، وعقد الاتفاقيات ، دون اللجوء إلى الوسائل الدبلوماسية التقليدية ، أو الهيئات التي تكلف باتخاذ القرار فى السياسة الخارجية لمزيد من التفاصيل أنظر ، سلوى محمد لبيب : دبلوماسية القمة والعلاقات الأفريقية ، المكتبة الأفريقية ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٥ .

(١) فؤاد المرسى خاطر : الاتجاه القومى العربى لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، فى رؤوف عباس (تحرير) أربعون عاماً على ثورة ٢٣ يوليو دراسة تاريخية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام ، يوليو ١٩٩٢ ، ص ٢٠٨ .

(٢) جمال عبد الناصر : فلسفة الثورة ، وزارة الإرشاد القومى ، مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٦٨ : عبد المنعم سعيد : التغير فى السياسة الخارجية بعد الهزيمة ، فى حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ٣٠ سنة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧ ، ص ١٦٣ محمد رضا توفيق فودة : باب المنذب والأمن العربى الأفريقى ، العرب فى أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٤٧٧ .

(٣) إسرائيل وأفريقيا : التقرير الاستراتيجى الأفريقى ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ومركز البحوث الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٥١ ، ٣٥٣ . محمد كمال الدسوقي، عبد التواب عبد الرازق: الصهيونية والنازية ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ١٩٧ .

(٤) خالد محمود الكومى : مصر وقضايا الجنوب الأفريقى نظرة على الأوضاع الراهنة ورؤية مستقبلية ، تاريخ المصريين ، العدد ٣٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ ، ص ٢٣ : عبد الملك عودة: فكرة الوحدة الأفريقية، دار النهضة العربية، القاهرة ، بت ، ص ٩٩ : صلاح الدين حافظ متولى : موقف ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من المسألة السودانية حتى الاستقلال ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٥٩ .

(٥) ناصر أحمد أحمد مسلم: الدبلوماسية المصرية تجاه أفريقيا فى الفترة من ١٩٥٢ - ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٤٧ .

(٦) محمد فايق : عبد الناصر والثورة الأفريقية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٥٣ ، ٥٥ .

(٧) وليد محمود عبد الناصر : أهداف السياسة المصرية الخارجية فى ٢٣ يوليو نصف قرن من المعطاء، مجلة النيل، العدد ٨٠ ، الهيئة العامة للاستعلامات ، صيف ٢٠٠٢ .

- ص ٤٢: أحمد يوسف القرعى : سياسة مصر الخارجية تجاه تصفية الاستعمار البرتغالي والنظم المنصيرية في أفريقيا (١٩٥٢ - ١٩٦٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٢١ : صبرى أبو المجد : ثورة أفريقيا ، المكتبة العربية ٣ ، مطابع دار الكتاب العربى بمصر ، ١٩٦٠ ، ص ٢٥١ .
- (٨) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الأول ٢٣ يوليو ١٩٥٢ - ١٩٥٨ ، الكتلة الآسيوية الأفريقية أقيمت في مؤتمر باندونج يوم ١٩ أبريل سنة ١٩٥٥ ، مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، د. ت ، ص ٣٠٥ : سليمان المشوخى : التغفل الاقتصادي الإسرائيلي في أفريقيا ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٥٠ : مجدى حماد : إسرائيل وأفريقيا ، دار المستقبل العربى ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ ، ص ٣٩٣ .
- (٩) محبات إمام الشرابى : الوجود الإسرائيلى والعربى فى أفريقيا دراسة اقتصادية وسياسية ، المكتبة الأفريقية دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٥١ ، ٥٢ ، إسرائيل وأفريقيا ، ص ٣٥١ .
- (١٠) على إبراهيم عبده : مصر وأفريقية فى العصر الحديث ، المكتبة التاريخية ، دار القلم ، العدد ١٣ ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٢٤٢ : محمد أنيس : المؤتمر الآسيوى الأفريقى ، اخترنا لك العدد ٤٤ ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٢٢٥ .
- (١١) صبرى أبو المجد : المرجع المذكور ، ص ٢٦٧ .
- (١٢) إبراهيم جلال أحمد : مصر وأفرقة القضية الفلسطينية، شئون الشرق الأوسط ، العدد السادس عشر ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٧ : صبرى أبو المجد : المرجع المذكور ، ص ٢٤٣ .
- (١٣) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الثانى فبراير ١٩٥٨ - يناير ١٩٦٠ ، مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، د. ت ، ص ١٠٤ : مدثر عبدالرحيم : نظرة أفريقيا للصراع العربى الإسرائيلى : فى العرب وأفريقيا ، تحرير عبد الملك عودة ، مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع منتدى الفكر العربى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٩٨ ، صبرى أبو المجد : المرجع المذكور ، ص ٢٧٨ .
- (١٤) أحمد باسم أحمد بارود : منظمة التحرير الفلسطينية والدول الأفريقية جنوب الصحراء ١٩٦٤ - ١٩٨٨ رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٦ .
- (١٥) صبرى أبو المجد : المرجع المذكور ، ص ٢٧٨ .
- (١٦) أمين سعيد : الجمهورية العربية المتحدة ، سلسلة كتب تاريخ العرب الحديث ، الجزء الثانى ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠ ، ص ٤٠-٤٢ .

- (١٧) محبات إمام الشرايى : المرجع المذكور ، ص ٥٤ .
- (١٨) أحمد باسم أحمد بارود: المرجع المذكور ، ص ١٨ .
- (١٩) عصام محسن على الجبورى : العلاقات العربية الأفريقية ١٩٦١ - ١٩٧٧ ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٣١٠ ، ٣١١ ، : سلوى محمد لبيب : دبلوماسية القمة والعلاقات الأفريقية ، ص ١٦ ، ١٧ .
- (٢٠) نزيه نصيف ميخائيل : النظم السياسية فى أفريقيا ، تطورها واتجاهها نحو الوحدة ، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ١٧٥ .
- (٢١) شوقى الجمل : التضامن الآسيوى الإفريقى وأثره فى القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٢٢٠ .
- (٢٢) حسن تحسين: منظمة الوحدة الأفريقية نشأتها وميثاقها، القاهرة، ١٩٧٦ ص ١٣؛ كولين ليجوم : الجامعة الأفريقية ، دليل سياسى موجز ، ترجمة أحمد محمود سليمان ، سلسلة دراسات أفريقية (٩) الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ١٨٥ .
- (٢٣) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ، القسم الثالث فبراير ١٩٦٠ إلى يناير ١٩٦٢ . ١٩٦١ يجب أن يكون عام حماية الاستقلال ، خطاب الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر أقطاب أفريقيا بالدار البيضاء بتاريخ ٧ / ١ / ١٩٦١ . مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، دت ، ص ٢٥٩ : قرارات الدار البيضاء : خطاب الرئيس جمال عبد الناصر ، ألقى فى مجلس الأمة بتاريخ ٢٤ / ١ / ١٩٦١ ، ص ٣٦١ .
- (٢٤) حسن تحسين: المرجع المذكور ، ص ١٣ .
- (٢٥) أحمد يوسف القرعى : المرجع المذكور ، ص ٢١ - ٢٢ .
- (٢٦) أحمد بارود : المرجع المذكور ، ص ١٨ ، ١٩ .
- (٢٧) محبات إمام الشرايى : المرجع المذكور ، ص ٥٦ - ٥٩ .
- (٢٨) يواقيم رزق مرقص : التوجه نحو أفريقيا ، أريمون عاماً على ثورة ٢٣ يوليو دراسة تاريخية ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، يوليو ١٩٩٢ ، ص ٢٦٨ ؛ مدثر عبد الرحيم: نظرة أفريقيا للصراع العربى الإسرائيلى ، ص ٣٩٨؛ سلوى محمد لبيب: دبلوماسية القمة ، ص ٢٠-٢٢؛ عصام محسن على الجبورى : المرجع المذكور ، ص ٣١٦-٣٢٠ .
- (٢٩) حسن نافعة : الحوار العربى - الأفريقى من أين ... وإلى أين ؟ العرب فى أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٥٦٨ .
- (٣٠) بطرس بطرس غالى : منظمة الوحدة الأفريقية ، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٩٩ .

- (٣١) مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر - القسم الرابع - فبراير ١٩٦٢ - إلى يونيو ١٩٦٤. الخطاب التاريخي الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر القمة الأفريقي بأديس أبابا بتاريخ ٢٤ مايو سنة ١٩٦٢ : شوقي الجمل : الدور الأفريقي لثورة ٢٣ يوليو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٤ ، ٩٥ - ٩٦ .
- (٣٢) سلوى محمد لبيب : العرب والتفرقة العنصرية في أفريقيا ، العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٣٩٢ .
- (٣٣) محبات الشرابي : المرجع المذكور ، ص ٦١ - ٦٢ .
- (٣٤) مدثر عبد الرحيم : المرجع المذكور ، ص ٣٩٦ - ٣٩٨ .
- (٣٥) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الأفريقي في ١٧ يوليو ١٩٦٤ ، شبكة المعلومات الداخلية - الإنترنت ، الهيئة العامة للاستعلامات : فهد حبيب هناور، دور الدول العربية الأفريقية في منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٩٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٩٥ ص ٦٧ ، خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في الجلسة الافتتاحية لمؤتمر القمة الأفريقي في ١٧ يوليو ١٩٦٤ .
- (٣٦) فهد حبيب هناور: كرجع سبق ذكره ، ص ٦٧ ، ٦٨ : محمد عبود الفرج: الموقف الأفريقي من القضية الفلسطينية بعد حرب أكتوبر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٨٧ .
- (٣٧) محبات الشرابي : المرجع المذكور ، ص ٦٢ - ٦٣ : محمد عبد الحميد أبو زيد عبد الغنى: قوانين ومبادئ المقاطعة العربية لإسرائيل ، الرياض ، ١٩٩٢ ، ص ١٢٢ .
- (٣٨) عواطف عبد الرحمن ، حلمى شعراوي: إسرائيل وأفريقيا ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .
- (٣٩) فهاد محمد علي محمد : السياسات الاقتصادية لمصر وإسرائيل تجاه أفريقيا ١٩٤٨ - ١٩٧٣ دراسة مقارنة رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ١٧٦ .
- (٤٠) عادل سيد علي عبد الرازق: دور مصر في منظمة الوحدة الأفريقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٩٩ .
- (٤١) محبات الشرابي: المرجع المذكور ، ص ٦٢ - ٦٣ .
- (٤٢) صموئيل أنتجر : اليهود في البلدان الإسلامية ، ترجمة ، جمال أحمد ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٥ ، ص ٢٩٠ .
- (٤٣) سميد محمد خميس : علاقة إسرائيل بأفريقيا حتى ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٦٢ .

- (٤٤) محمد عبود الفرّج : المرجع المذكور ، ص ٧٨ .
- (٤٥) المرجع السابق : ، ص ٢١٢ .
- (٤٦) أمين أسبر : أفريقيا والعرب ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٨٥ .
- (٤٧) فهد حبيب هناور : مرجع سبق ذكره ، ص ٨١ .
- (٤٨) محبات الشرابى: المرجع المذكور ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .
- (٤٩) عبد الملك عودة : السياسة والحكم فى أفريقيا ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٨ .
- (٥٠) عمر رشدى : الصهيونية وريبتها إسرائيل ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٤٣ .
- (٥١) جون هاتش : تاريخ أفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة ، أحمد إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٤١١ .
- (٥٢) محمد علي المويني : السياسة الخارجية الإسرائيلية فى أفريقيا ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٢٧٥ - ٢٨٠ .
- (٥٣) زاهر رياض : مصر وأفريقيا ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٧٤ .
- (٥٤) محبات الشرابى: المرجع المذكور ، ص ١٦٠ - ١٦٣ .
- (٥٥) فهد حبيب هناور : المرجع المذكور ، ص ٨١ - ٨٢ : محمد عبد الحميد أبو زيد عبد الغنى : المرجع المذكور ، ص ١٢٢ .
- (٥٦) فهد حبيب هناور : المرجع المذكور ، ص ٨٢ .
- (٥٧) نفسه ، ص ٨٢ .
- (٥٨) أحمد يوسف القرعى : المرجع المذكور ، ص ٢٢ .
- (٥٩) فهد حبيب هناور : المرجع المذكور ، ص ٨١ ، عادل سيد : دور مصر فى منظمة الوحدة الأفريقية ، ص ٣٠٠ .
- (٦٠) عادل سيد على عبد الرازق: المرجع المذكور ، ص ٣٠٠ .
- (٦١) سعيد محمد خميس : علاقة إسرائيل بأفريقيا حتى ١٩٦٧ ، ص ٦٢ .
- (٦٢) Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Fifth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Algiers from 13 to 16 September 1968 .
- Colin Legum and John Drysdale : Africa Contemporary Records, Annual Survey and Documents , London , 1969 , 1970 , P.C5 .
- (٦٣) عبد الرحمن إسماعيل الصالحى: الدول العربية فى منظمة الوحدة الأفريقية ، ص ٤٢٠ ، ٤١٨ .
- (٦٤) عادل سيد عبد الرازق : المرجع المذكور ، ص ٣٠٧ .
- (٦٥) Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Sixth Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in

Addis Ababa from 6 to 10 September 1969 .

Resolution on the situation in the United Arab Republic .

Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Sixth (٦٦) Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 6 to 10 September 1969 .

Resolution of the Aggression of the Israeli Forces Against the U.A.R.

(٦٧) عادل سيد عبد الرازق : المرجع المذكور، ص ٢٠٧ .

(٦٨) أحمد طه محمد : ثورة ٢٣ يوليو والدائرة الأفريقية ، ص ٢٤ .

(٦٩) ناصر سميد خميس : منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤ - ١٩٧٣) ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٧٢ ، ٢٠٦ .

Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Sventh (٧٠) Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 1 to 3 September 1970 .

Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Sixth (٧١) Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 1 to 23 September 1971 . سلوى محمد لبيب : دبلوماسية القمة ، ص ٩٦ - ٩٧ .

Colin Legum and John Drysdale : Africa in Contemporary Records, Annual Survey and Documents , London , 1971 , 1972, P.C5,6 .

(٧٢) عصام محسن علي الجبوري : العلاقات العربية الأفريقية ، ص ٢٣٦ .

(٧٣) الحسن يروحاوإلى : السياسة الخارجية المصرية تجاه أفريقيا ١٩٧٠ - ١٩٨٠ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٢١٠ .

(٧٤) زاهر رياض : المرجع المذكور ، ص ٢٩٧ .

(٧٥) عادل سيد على عبد الرازق: المرجع المذكور ، ص ٢١٠ - ٢١١ .

(٧٦) نفسه ، ص ٢١١ ، ٢١٢ ، الحسن يروحاوإلى : المرجع المذكور ، ص ٢١١ .

(٧٧) الحسن يروحاوإلى : المرجع المذكور ، ص ٢١١ .

(٧٨) حسن البدري ، طه المجدوب ، ضياء الدين زهدي : حرب رمضان، الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة أكتوبر ١٩٧٣ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١١ ؛ حسن نافعة : المرجع المذكور ، ص ٥٦٩ .

(٧٩) محبات الشرابي : المرجع المذكور ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(٨٠) مجموعة خطب وأحاديث ورسائل الرئيس السادات مرتبة حسب مناسباتها وتواريخ إلقتها ١٠ يناير ١٩٧٢ - ١٢ يونيو ١٩٧٢ ، رسالة الرئيس أنور السادات لمؤتمر القمة الأفريقي في الرباط ١٢ يونيو ١٩٧٢ ، ص ٢٨٧ .

Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Ninth (٨١) Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Rabat from 12 to 15 June 1972 .

Resolution on the continued Aggression Against the Arab Republic of Egypt .

Colin Legum and John Drysdale : Africa Contemporary Records, Annual Survey and Documents , London , 1972 ,1973 ,PP.C23,24 .

مجموعة خطب وأحاديث ورسائل الرئيس السادات ، رسالة الرئيس أنور السادات لمؤتمر القمة الأفريقي في الرباط ١٢ يونيو ١٩٧٢ ، ص ٢٨٧ .

(٨٢) نفسه

(٨٣) عادل سيد علي عبد الرازق: المرجع المذكور ، ص ٢١٢ ، ومحبات الشرابي : المرجع المذكور ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٨٤) جمال زكريا قاسم : حرب أكتوبر والتضامن العربي الأفريقي : بحوث ودراسات ندوة أكتوبر ٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٧٧ ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ .

Organization of African Unity Secretariat : Resolutions Adopted by the Tenth (٨٥) Ordinary Session of the Assembly of Heads of State and Government Held in Addis Ababa from 27 to to 28 May 1973 .

Resolution Adopted by the Assembly of the of Heads of State and Government in its Tenth Ordinary Session

Resolution on the continued occupation by Israel of Part of the territory of the Arab Republic of Egypt .

Ibid. (٨٦)

(٨٧) زاهر رياض : المرجع المذكور ، ص ٢٨٩ ، محبات الشرابي : المرجع المذكور ، ص ١٩٠ .

(٨٨) عادل حسن غنيم:حرب أكتوبر والقضية الفلسطينية: بحوث ودراسات ندوة أكتوبر ٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٧٧ ، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة ١٩٧٧، ص ٢٢٠؛ زاهر رياض : المرجع المذكور ، ص ٢٨٩ ؛ ناصر سعيد خميس : المرجع المذكور ، ص ٣٣٩ .

- (٨٩) السيد فليفل : ترابط الأحداث التاريخية بين مصر وجنوب أفريقيا ، رؤية منهجية للعلاقات المكانية في مصر وأفريقيا، مسيرة العلاقات في عالم متغير ، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمها قسم النظم والسياسية والاقتصادية في ٢٧ / ٥ / ١٩٩٦ ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١٠٤ .
- (٩٠) جمال زكريا : المرجع المذكور ، ص ٢٧٥ .
- (٩١) جمال حمدان : ٦ أكتوبر في الاستراتيجية العالمية ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٢٩٥ .
- (٩٢) عبد الله عبد الرازق : العرب والتوغل الإسرائيلي في أفريقيا ، العرب في أفريقيا الجذور التاريخية والواقع المعاصر، دار الثقافة العربية، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٤٣٩ ، ٤٤٠ .
- (٩٣) محبات الشرابي، المرجع المذكور ، ص ٢٠٤ - ٢٠٦ .
- (٩٤) علي محمد علي : إسرائيل والشرق الأوسط ، القاهرة ، ب.ت ، ص ٢٥ ؛ صبرى أبو المجد : نهاية إسرائيل ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٢٧ ، محبات الشرابي ، المرجع المذكور، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، سامى حكيم : إسرائيل والدول النامية ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٨ .
- (٩٥) إبراهيم جلال أحمد : الصناعة والعنصرية في جنوب أفريقيا ١٩٤٨-١٩٧٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٣ .
- (٩٦) محبات الشرابي : المرجع المذكور ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .